

أُصُولُ السُّنَّة
لِلحُمَيْدِيِّ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ الْقُرَشِيُّ الأَسَدِيُّ الْحُمَيْدِيُّ
(ت ٢١٩هـ)
تحقيق وضبط خادمُ الكتَاب وَالسُّنَّةِ
أَبُو عَبْدِاللهِ لَيْثُ الحَيَالِيُّ
شبكة الألوكة
www.alukah.net

أصول السنة

تأليفُ

الإمَامِ أبي بكرٍ عبدِ اللهِ بنِ الزبيرِ الحُمَيديّ

(ت ٢١٩ هـ)

تحقيق وضبط
خَادِمُ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ
أَبُو عَبْدِاللهِ لَيْثُ الحيَاليُّ



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ للهِ ربّ العالمينَ والصّلاةُ والسّلامُ على نبيّنا وحَبيبِنا مُحمّدٍ إمامِ المتّقينَ وسيدِ الأولينَ والآخرينَ وعلى آلهِ وصحبهِ أجمعينَ.

أمّا بعدُ: فلمّا عزمتُ بعقدِ مجلسٍ لروايةِ أصولِ السُنَّةِ للْحُمَيْدِيّ لَم أجِدْ نُسخةً مُنقحةً ومضبوطةً لأجلِ عقدِ المجلسِ، فتوكلتُ على اللهِ وقمتُ بترتيبِ وضَبطِ هذهِ النُسخَةِ وتَشكيلِها بالحركاتِ مع الشرحِ اليَسيرِ لبعضِ المعاني وبعضِ الفوائدِ ليتسنى للقارىءِ أن يُراجِعَها بسهولةٍ، وذَلكَ بعدَ أَن حصَلتُ عَلى مَخطوطتَينِ مِن المَكتَبةِ الظاهريةِ، وأسالُ اللهَ العظيمَ ربَّ العرشِ العظيمِ أن يَتَقَبلَ مِنّا هذا العملَ وأن يجعلَهُ نوراً،يومَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ إلا مَن أتى الله بقلبٍ سليمٍ ، وصلى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وصَحبهِ أجمعين.

خَادِمُ الكِتَابِ وَالسُّنَّةَ

أَبو عَبْدِالله لَيْثُ الحيَالِيُّ



ترجمة المؤلف الْحُمَيْدِيُّ :

ـ اسْمُهُ ونسبُهُ :

عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ بْنِ عِيسَى بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أُسَامَةَ ، أبو بكرٍ الْقُرَشِيُّ الْأَسَدِيُّ الْحُمَيْدِيُّ الْمَكِّيُّ (ت ٢١٩هـ) شيخُ الحرم و صَاحِبُ " الْمُسْنَدِ " .

شيوخُهُ : حَدَّث عَنْ إِبراهِيمَ بْنِ سَعْدٍ ، وَفُضَيْلِ بْنِ عِيَاضٍ ، وَسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ ، فَأَكْثَرَ عَنْهُ وَجَوَّدَ ، ووَكِيعٍ ، وَالشَّافِعِيِّ.

تلاميذُهُ : حَدَّث عَنْهُ الْبُخَارِيُّ ، وَالذُّهْلِيُّ ، وَهَارُونُ الْحَمَّالُ ، وَأَبو زُرْعَةَ الرَّازِيُّ ، وَبِشْرُ بْنُ مُوسَى ، وَأَبو حَاتِمٍ ،وَأَبو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الْمَكِّيُّ وَرَّاقُهُ ، وَخَلْقٌ سِوَاهُمْ .

ـ ثناءُ العلماءِ عليه :

١. قَالَ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلَ : الْحُمَيْدِيُّ عِنْدَنَا إِمَامٌ.

٢. وَقَالَ أَبو حَاتِمٍ : أَثْبَتُ النَّاسِ فِي ابْنِ عُيَيْنَةَ الْحُمَيْدِيُّ ، وَهُوَ رَئِيسُ أَصْحَابِ ابْنِ عُيَيْنَةَ ، وَهُوَ ثِقَةٌ إِمَامٌ .

٣. وَقَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سَهْلٍ الْقُهُسْتَانِيُّ حَدَّثَنَا الرَّبِيعُ بْنُ سُلَيْمَانَ : سَمِعْتُ الشَّافِعِيَّ يَقُولُ : مَا رَأَيتُ صَاحِبَ بَلْغَمٍ أَحْفَظَ مِنَ الْحُمَيْدِيِّ ، كَانَ يَحْفَظُ لِسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ عَشَرَةَ آلَافِ حَدِيثٍ .

وهو أولُ رجُلٍ في صحيحِ البخاريِّ بحديث الأعمال بالنياتِ وَلَهُ رِوَايَةٌ فِي مُقَدِّمَةِ " صَحِيح مُسْلِم "

قَالَ الْحُمَيْدِيُّ : جَالَسْتُ سُفْيَانَ بْنَ عُيَيْنَةَ تِسْعَ عَشْرَةَ سَنَةً أَوْ نَحْوَهَا[١] .

---

[١] جميع ماذكرتهُ أعلاه نقلاً عن الذهبي في كتابه سير أعلام النبلاء .



سَنَدُ أُصولِ السُنَّةِ للحُمَيْدِيِّ

سَمِعتُها قِراءةً في مجلسِ مكةَ في يوم الخميس ٢٣ رجب ١٤٣٨ على شيخِنَا المُعَمَّر أحمَدَ بنِ أبي بكرٍ الحِبشيِّ، عن مُحمَّدٍ عَبْدِ البَاقِي بنِ مُلاَّ عَلي الأنصاريِّ اللَّكْنَويِّ الحَنَفِيّ (١٢٨٦-١٣٦٤) إجازةً، عَنْ فَضْلِ الرَّحمن بنِ أَهْلِ الله المُرَادْ آبَادِيّ (١٣١٣)، عَنْ شَاه عَبْدِ العَزْيزِ بنِ أحمدَ الدّهْلَويّ (١٢٣٩)،عَن أبيهِ ولِي الله الدّهْلَويّ (١١١٤ - ١١٧٦)، عَنْ أَبي طَاهِرٍ مُحَمَّدِ بنِ إِبْراهِيمَ بنِ حَسَن الكُرْدِيِّ الكورانيِّ الشَّهرَزوريّ (١٠٨١ — ١١٤٥)، عن مُحمَّدِ بنِ مُحمَّدِ بنِ سُلَيْمان الرُّوْدَانيّ المَالِكيِّ (١٠٣٧ - ١٠٩٤)، عن مُحمَّدِ بنِ بَدْرِ الدّينِ البَلْبَانيّ الصالحيّ (١٠٨٣)، عَنِ الشّهَابِ أحمَدَ بنِ أبي الوَفَا عَلي بنِ إبْرَاهِيْمَ المُفْلِحِي الشَّهِيْرُ بالوَفَائِيّ (٩٣٤ – ١٠٣٨هـ)، وَأَحْمَدَ بنِ يُونُس العيثاويّ الدّمَشْقِيّ (ت ١٠٢٥) كِلَاهُمَا، عَنْ شَمْسِ الدّينِ مُحَمَّدِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ عَلَى بنِ طُولُون الصالحيّ (٨٨٠– ٩٥٣)، عَن جمَالِ الدّينِ يُوْسُفَ بنِ حَسَنِ بنِ عَبْدِ الهَادِي بنِ قُدامة الدّمَشْقِيّ الشّهِيْرُ ب (ابن المِبْرَد) (٨٤٠–٩٠٩)، عَن نورِ الدّينِ مُحَمَّدِ بنِ إبْرَاهِيمَ الخَلِيْلِيّ[٢]، عن عَائِشَةَ بِنْت مُحمَّدِ بنِ عَبْدِ الهَادِي المَقْدِسِيَّةِ

---

[٢] اسمه كما في السند موجود في أصل المخطوطة (أ) في آخرها .



الصَّالِحيَّةِ (٧٢٣-٨١٦هـ)، عَن أَبِي العَبّاسْ أَحْمَدْ بن أَبِي طَالِب الحَجَّار (ت٧٣٠)، عَن طَالِب عَبْدِ اللَّطِيفِ بن أَبِي الْفَرَجِ مُحَمَّدِ الْقُبَيْطِيّ (٥٥٤-٦٤١)، عَن أَبِي الْمَعَالِي أَحْمَدَ بن عَبْدِ الْغَنِيّ الْبَاجسْرَائِيّ (ت٥٦٣)، عَن أَبِي مَنْصُور مُحَمَّد بن أَحْمَدَ بن عَلِيّ الْخَيَّاط الزَّاهِد (٤٠١-٤٩٩)، أَنْبَأَنَا أَبو الطَّاهِر عَبْدُ الغَفَّار بنُ مُحَمَّدِ بن جَعْفَر المُؤَدِّب (٣٤٥-٤٢٨)، أَنْبَأَنَا أَبو عَلِي مُحَمَّد بنُ أَحْمَد بن الحَسَن بن الصَوَّاف[٣] (٢٧٠-٣٥٩)، أَنْبَأَنَا بِشْرُ بنُ مُوْسَى الْأَسَدِيّ (١٩٠-٢٨٨)، حَدَثَنا الإِمَامُ الحُجَّة أَبو بَكر عَبْدُ الله بنُ الزُّبَيْر الحُمَيْدِيّ (ت ٢١٩) -رحمه الله-.

ح وبالسند أعلاه الى مُحَمَّد بنِ عَلي بنِ طُولُون الصالحيّ (٨٨٠- ٩٥٣)، عَن نَاصِر الدِينِ أَبِي البقاء مُحَمَّدِ بنِ أَبِي بَكْرٍ الصالحي الشَهِيرُ بِابنِ زُرَيْقٍ (ت٩٠٠)، عَن محمد بنِ عَبدِ الله بنِ مُوسى بنِ رسلان السُلَمي (٧٥٣-٨٣٧)، عَنْ الحَافِظِ عِمَاد الدّين أَبي الفداء إسماعيلِ بنِ عَمْر بنِ كَثِيرٍ الدّمَشْقِيّ (٧٠١-٧٧٤)، عَنْ أَبِي الحَجَّاج جَمَال الدّين يوسُفَ المِزّي (٦٥٤-٧٤٢) ، عَنْ أَبي

[٣] وقد ذُكِر في حاشية مخطوطة (أ)، أصل الرسالة: (هذهِ مِن روايةِ الحافظِ العَلَمِ الأصبهانيِّ عَلَى أَبي عَلي مُحمَد بنُ أَحمدَ بنُ الحَسَن الصّواف عَن أَبي عَلي بشرِ بن موسى، عَن الحُميديّ مؤلفِهِ).



الحَسَنِ عَلِي بن بَلبَان بن عَبْدِ الله عَلَاء الدِّين الفَارِسِيّ الناصريّ الحَنَفيّ (٦٧٥ - ٧٣٩ هـ)، عَن القُبَيْطِي (٥٥٤-٦٤١)[٤] بالسَنَدِ أعلاه الى بِشْر بْن مُوسَى[٥] قال حَدَّثنا الحُمَيْدِيُّ (ت ٢١٩).

---

[٤] الشيْخُ الجَلِيْلُ، الثِّقَةُ، مُسْنِدُ العِرَاقِ، أَبُو طَالِب عَبْدُ اللَّطِيْفِ ابْنُ أَبِي الفَرَجِ مُحَمَّدِ بن عَلِيِّ بن حَمْزَةَ بنِ فَارِس، ابْنُ القُبَيْطِيِّ الحَرَّانِيُّ، ثُمَّ البَغْدَادِيُّ، التَّاجِرُ، الجَوْهَرِيُّ، (وَقُبَيْطٌ: حَلاَوَةٌ عَسَلِيَّةٌ)، وُلِدَ: سَنَةَ أَرْبَعٍ وَخَمْسِيْنَ وَخَمْسِ مائَةٍ، فِي شَعْبَانَ.

وَسَمِعَ مِنْ: جَدِّه عَلِيِّ بنِ حَمْزَةَ، وَالشَّيْخِ عَبْدِ القَادِرِ الجِيْلِيِّ، وَهِبَةِ اللهِ بنِ هِلاَلٍ الدَّقَّاقِ، وَأَبِي الفَتْحِ ابْنِ البَطِّيِّ، وَأَحْمَدَ بنِ المُقَرَّبِ، وَيَحْيَى بنِ ثَابِتٍ، وَأَبِي بَكْرٍ بنِ النَّقُّوْرِ، وَعِدَّةٍ.

حَدَّثَ عَنْهُ: جَمَالُ الدِّيْنِ الشَّرِيْشِيُّ، وَتَقِيُّ الدِّيْنِ ابْنُ الوَاسِطِيِّ، وَشَمْسُ الدِّيْنِ ابْنُ الزَّيْنِ، وَالفَارُوْثِيُّ، وَعَلاَءُ الدِّيْنِ ابْنُ بَلْبَانَ، وَرَشِيدُ الدِّيْنِ ابْنُ أَبِي القَاسِمِ، وَعِمَادُ الدِّيْنِ ابْنُ الطَّبَّالِ، وَعِزُّ الدِّيْنِ ابْنُ البَزُوْرِيِّ، وَعَلِيُّ بنُ حُصَيْنٍ، وَسُنْقُرُ القَضَائِيُّ، وَتَاجُ الدِّيْنِ الغَرَّافِيُّ، وَعِدَّةٌ.

وَبِالإِجَازَةِ: أَبُو العَبَّاسِ ابْنُ الشِّحنَةِ، وَمُحَمَّدُ بنُ أَحْمَدَ البُخَارِيُّ، وَابْنُ العِمَادِ الكَاتِبُ، وَسِتُّ الفُقَهَاءِ بِنْتُ الوَاسِطِيِّ. وَقَدْ سَافَرَ فِي التِّجَارَةِ مُدَّةً، وَكَانَ دَيِّناً، خَيِّراً، حَافِظاً لِكِتَابِ اللهِ، صَادِقاً، مَأْمُوْناً، لاَ يُحَدِّثُ إِلاَّ مِنْ أَصْلِه، وَكَانَ يَتَّجِرُ.

وَلِيَ مَشْيَخَةَ المُسْتَنْصِرِيَّةِ بَعْدَ أَبِي الحَسَنِ ابْنِ القَطِيْعِيِّ، ثُمَّ كَبِرَ فَأُعْفِيَ مِنَ الحُضُوْرِ، فَكَانَ يُحَدِّثُ بِمَنْزِلِه، وَقَد بَعَثَ ابْنَ زَوجتِه بِمَالِهِ إِلَى المَغْرِبِ، فَذَهَبَ المَالُ، وَبَقِيَتْ لَهُ دُوَيْرَاتٌ، تُوُفِّيَ: سَنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِيْنَ وَسِتِّ مائَةٍ، فِي شَهْرِ جُمَادَى الأُوْلَى.

سير أعلام النبلاء للذهبي الطَّبَقَةُ الرَّابِعَةُ وَالثَّلاَثُوْنَ.

[٥] بِشْرُ بْنُ مُوسَى ابْنُ صَالِحِ بْنِ شَيْخِ أَبو عَلِيٍّ الْأَسَدِيُّ الْبَغْدَادِيُّ وُلِدَ ١٩٠ هـ ومات ٢٨٨ هـ راوي المسند عن الإمام الحميدي، قال أبو بكر الخلال: بشر كان أحمد بن حنبل يكرمه، وكتب له إلى الحميدي إلى مكة، وقال الدارقطني: ثقة نبيل.



وَصْفُ المَخْطوطَةِ وَنِسْبَتِهَا لِلْحُمَيْدِيِّ

أَصْلُ المخْطوطاتِ الَّتِي نَقَلَتْ أُصولَ السُّنَّةِ لِلْحَمَيْدِي هِيَ تَعودُ لِمُسْنَدِ الإِمامِ الحُمَيْدِيّ فِي نِهايَةِ مُسْنَدِ الحُمَيْدِيّ وَقَدْ حَصَلْتُ عَلَى مَخْطوطَتَين مِنْ المكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ وهُما:

١ . نُسْخَةُ المكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ الْمُرَقَّمَةِ (١٠٦٣) وَالَّتِي اعْتَمَدتُ عَلَيْهَا فِي المطابقَةِ لِوُضوحِها ورَمَزتُ لَهَا بالنُّسخةِ (أ)، وَهِيَ مُسْنَدُ الحُمَيْدي المتَكَوِّنة مِنْ (١١ جُزْءًا)، وَنَصُّ الرِّسالَةَ ذَكَرَهَا فِي نِهايَةِ الجُزْءِ الأَخيرِ فِي الصَّفْحَةِ (١٢) مِنْ المخْطوطَةِ، وبَعدَهَا أربعُ سَمَاعاتٍ، وَجاءَ فِي آخِرِها فِي الهَامشِ: (هذهِ مِن روايةِ الحافظِ العَلمِ الأصبهانيّ عَلى أَبي عَلي مُحمَد بنُ أَحمدَ بنُ الحَسَنَ الصّواف عَن أَبي عَلي بشرِ بن موسى، عَن الحُميديّ مؤلفهِ).

وَجاءَ فِي بعضِ السَمّاعاتِ فِي نِهايةِ المَخطوطةِ:

قَرَأتُ جَميعَ هَذَا المسْنَدِ عَلَى الشَّيْخِ الإمامِ العَلّامَةِ شَيْخِ المحَدِّثينَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ شَمْسِ الدِّينِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ طُولُونَ الصَّالِحِي الحَنَفِيّ[٦] (فَسَّحَ اللَّهُ أَجَلَهُ)، قَالَ أَخْبَرَنَا بِهِ بِقِرَاءَتِي عَلَيْهُ أَبُو المحاسِنِ يوسُفَ بْنُ حَسَنِ بْنِ عَبْدِ الهَادِي الحَنْبَليّ، أَخْبَرَنَا بِهِ عِدَّةُ شُيوخِ مِنْهُمْ عَلاءُ الدِّينِ عَلِيّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عِراقٍ، وَشِهابُ الدِّينِ أَحْمَدُ

[٦] هو العلامة المؤرخ المسند النحوي المتقنن شمس الدين أبو عبدالله محمد بن علي بن محمد الشهير بابن طولون الدمشقي الصالحي الحنفي.

ولد بصالحية دمشق سنة ٨٨٠هـ وتوفي بدمشق سنة ٩٥٣هـ ودفن بسفح قاسيون، سمع وقرأ على جماعة من كبار علماء عصره وبلده، منهم القاضي ناصر الدين ابن زُريق، وسراج الدين الصيرفي، وجمال الدين يوسف ابن عبد الهادي المعروف بابن المِبْرَد، والنعيمي في آخرين، وتفقه بعمه جمال الدين بن طولون وغيره، وأخذ عن الحافظ السيوطي إجازة مكاتبة، كان فقيهاً حنفياً ماهراً، ونحوياً متقناً، ومسنداً كبيراً، ومؤرخاً بارعاً. ولي التدريس للحنفية بمدرسة شيخ الإسلام أبي عمر المقدسي، وإمامة السليمية بالصالحية، وقصده الطلبة في الفقه والنحو، ورغب الناس في السماع للحديث منه لعلو سنده، وكانت أوقاته معمورة بالتدريس والإفادة والتأليف، وقد أخذ عنه جماعة من أعيان العلماء وبرعوا في حال حياته كالشيخ شهاب الدين الطيبي، والشيخ علاء الدين بن عماد الدين، ونجم الدين البهنسي، وإسماعيل النابلسي مفتي الشافعية، والعلامة زين الدين بن سلطان مفتي الحنفية، وشيخ الإسلام شمس الدين العيثاوي، وشهاب الدين الوفائي مفتي الحنابلة وقريبه القاضي أكمل بن مفلح وغيرهم. انظر الكواكب السائرة ٥٢/٢، شذرات الذهب ٢٩٨/٨، معجم المؤرخين الدمشقيين وآثارهم المخطوطة ٢٩٠-٢٩٨.



بْنُ العِفاقِ المؤَذِّنِ بِالْجَامِعِ الأُمَويِّ، وَنورُ الدّينِ مُحَمَّدُ بْنُ إبْراهيمَ الخَليليّ، وَبَدْرُ الدّينِ حَسَنُ بْنُ نَبْهانَ الدِّمَشْقيّ قِراءَةً عَلَيْهُمْ مُتَفَرِّقين وَأنَا أَسْمَعُ بِجَميعِهِ عَلَى الأَوَّلِ لِلْجُزْءِ الأَوَّلِ مِنْهُ مِنْ تَجْزئَةِ عَشَرَةِ أَجْزاءٍ، وَعَلَى الثَّانِي الجُزْءُ الثَّاني، والتّاسع، والْعاشِرِ مِنْهَا ، وَعَلَى الثَّالِثِ لِلْجُزْءِ الثّالِثِ والرّابِعِ والثّامِنِ مِنْهَا، وَعَلَى الرّابِعِ للجُزْءِ الخامسِ والسّادِسِ والسّابِعِ مِنْهَا أَيْضًا.

قَالُوا أَخْبَرَتْنَا أُمْ مُحَمَّدِ عائِشَةَ بِنْتُ مُحَمَّدِ بِنْتِ عَبْدِ الهَادِي إِجازَةً إِنْ لَمْ يَكُنْ سَمَاعًا، أَوْ لِبَعْضِهِ، عَنْ أَبِي العَبّاسِ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي طالِبِ بْنِ أَبِي النّعمِ، أَنْبَأَنا الموَفّقُ أَبُو مُحَمَّدِ عَبْدِ اللَّطيفِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْقُبَّيْطِيّ، أَخْبَرَنَا أَبُو المعَالي أَحْمَدُ بْنُ عَبْدِ الغَنِيّ الْبَاجِسْرَائِيّ، أَخْبَرَنَا أَبُو مَنْصورٍ مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ الخَيّاطِ المقْرِئَ بِسَنَدِهِ أَوَّلُهُ .

وَصَحَّ ذَلِكَ وَثَبَتَ فِي اثْنَيْ عَشَرَ مَجْلِسًا، آخِرُها لَيْلَةَ الخَميسِ خامِسَ عَشَرَ ذِي القَعْدَةِ الحَرَامِ سَنَةَ سِتّ وَأَرْبَعِينَ وَتِسْعِمِائَة، بِالْعِمارَةِ السَليميَّةِ بِصّالِحِيَّةِ دِمَشْقَ المحْرُوسَةِ، وَأَجَازَ لِي أَنْ نرويهُ عَنْهُ، وَجَميعُ مَا يَجُوزُ لِي وَعَنْهُ رِوايَتُهُ بِشَرْطِهِ عِنْدَ الْملءِ.

وَكتبَهُ مُحَمَّدُ بْنُ دَميلْكُو الصّالِحي الحَنَفيّ.

٢. مَخطوطَةُ المكْتَبَةِ الظَّاهِرِيَّةِ رَقْم: ١٢٤٥، فيلْمُ رَقْم: ٣٧٩ والْمَكْتوبُ عَلَيْهَا رَقْمُ (١٠١٥)، ورَمزتُ لَهَا بالنُسخَةِ (ب)، وَهذِهِ النُسْخَةُ، كُتِبَتْ بِخَطٍّ غَيْرِ جَيّدٍ، وَهِيَ مُسْنَدُ الحُمَيْديّ، والمتَكَوّنَةُ مِنْ مائَةٍ وَتِسْعَةٍ وَعِشْرينَ لَوْحَةً، واللَّوْحَةُ الواحِدَةُ عِبارَةً عَنْ وَرَقَتَيْنِ، وَفِي كُلِّ وَرَقَةٍ خَمْسَةٍ وَعِشْرِينَ سَطْرًا، وَجَاءَتْ فِي اللَّوْحَةِ الأُولَى عِبارَةٌ : (وَقَفَهُ وَسائِرُ كُتُبِهِ الإمامُ العَلاّمَةُ الأَوْحَدُ أَبُو الحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ الحُسَيْنِ بن عُرْوَةَ الحَنْبَلِيّ[٧]، تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنْهُ).

---

[٧] علي بن حسين بن عروة معروف (بابن زكنون) فقيه حنبلي، عالم بالحديث وأسانيده. وفاته في دمشق. أشهر تصانيفه " الكواكب الدراري في ترتيب مسند الإمام أحمد على أبواب البخاري –خ "كبير جدا، .و " السيرة النبوية –خ " منتزعة من الكواكب توفي٨٣٧ هـ. انظر الأعلام ٤: ٢٨٠ و الضوء اللامع ٥: ٢١٤.



وَجَاءَتْ أُصولُ السُّنَّةِ وَهِيَ رِسالَتنا فِي الوَرَقَةِ (١٢٧) و (١٢٨) وَالْسَمّاعاتُ بَعْدَهَا وَهِيَ أَقَلُّ مِنْ اَلسَّمّاعاتِ فِي النُّسْخَةِ (أ).

نِسْبَتُهَا الَّى الحُمَيْديّ وعَمَلي فيهَا

فقَدْ رَوَيْنَا هَذَا المِسْنَدَ معَ أُصولِ السّنّةِ بالسَّنَدِ المِتَّصِلِ وَالَّذِي ذَكَرَهُ أَيْضًا بَعْضُ أَهْلِ العِلْمِ المِتَقَدّمين، فقَد ذَكَرَ ابنُ قدامةَ المقدسيُّ[٨] في كتابِهِ ذمِّ التَّأويلِ[٩] جُزءً مِن هذهِ الرّسالةِ، فقالَ: أخبرنَا أَبُو الْحسن سعدُ اللهِ بن نصر بن الدجاجيّ الْفَقِيه، قَالَ: أَنبأَنَا الإِمَام الزَّاهِد أَبُو مَنْصُور مُحَمَّد بن أَحْمد الْخياط، أَنبأَنَا أَبُو طَاهِر عبد الْغفار بن مُحَمَّد بن جَعْفَر أَنبأَنَا أَبُو عَليّ بن الصَّواف أنبأَنَا بشر بن مُوسَى أَنبأَنَا أَبُو بكر عبد الله بن الزبير الْحميدِي قَالَ أصُول السّنة فَذكر أَشْيَاء ثمَّ قَالَ وَمَا نطق بِهِ الْقُرْآن والْحَدِيث مثل: {وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ}، ومثل: {وَالسَّمَاوَات مَطْوِيَّات بِيَمِينِهِ}، وَمَا أشبه هَذَا من الْقُرْآن والْحَدِيث لَا نزيد فِيهِ وَلَا نفسره ونقف على مَا وقف عَلَيْهِ الْقُرْآن وَالسّنة ونقول: {الرَّحْمَنُ على الْعَرْش اسْتَوَى} وَمن زعم غير هَذَا فَهُوَ معطلٌ جهمي.

وذَكَرَهَا ابنُ قيّم الجوزيَّة في كِتابِهِ اجتمَاع الجيوشِ الإِسّلَامِيةِ عَلى حَربِ المِعطلةِ والجَهَميّةِ[١٠]، والذَهبيُّ في العلوِ للعليّ الغفارِ، فقَالَ: (أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمعدل أَنبأَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ الْفَقِيهُ سنة سبع عشرَة وستمِائَة أَنبأَنَا سعد الله بن نصر أَنبأَنَا أَبُو مَنْصُور الْخياط أَنبأَنَا عبد الْغفار بن مُحَمَّد أَنبأَنَا أَبُو عَليّ الصَّواف أَنبأَنَا بشر بن مُوسَى أنبأ **الْحميدِي** قَالَ أصُول السّنة عندنَا فَذكر أَشْيَاء ثمَّ قَالَ وَمَا نطق بِهِ الْقُرْآن والْحَدِيث مثل { وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غلت أَيْديهم } وَمثل

[٨] أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي مؤلف كتاب المغني ويمكن اعتباره من أكبر كتب الفقه في المذهب الحنبلي. (المتوفى ٦٢٠ هجرية).

[٩] ذم التأويل ص:٣٠-٣١ ط.دار البصيرة.

[١٠] ص:٣٣٢-٣٣٣ ط. دار عالم الفوائد.



قَوْله { وَالسَّمَاوَات مَطْوِيَّات بِيَمِينِهِ } وَمَا أشبه هَذَا من الْقُرْآن والْحَدِيث لَا نزيد فِيهِ وَلَا نفسره ونقف على مَا وقف عَلَيْهِ الْقُرْآن وَالسّنة ونقول { الرَّحْمَنُ على الْعَرْش اسْتَوَى } وَمن زعم غير هَذَا فَهُوَ مُبْطل جهميّ)[11].

وَكَذَلِكَ جَاءَتْ عِدَّةُ مَخْطوطاتٍ بِذِكْرِها مِنْهَا الْمَخْطوطَتِين الَّتِي اعْتَمَدتُ عَلَيْهَا فِي التَّحْقيقِ، وَمِنْهَا الَّتِي أَعْتَمَدَهَا الشَّيْخُ حَبيبُ الرَّحْمَنِ الأَعْظَميُّ فِي تَحْقيقِ مُسْنَدِ الحُمَيْديّ، وَهِيَ ثَلاثُ مَخْطوطاتٍ، وَهِيَ النُّسْخَةُ العُثْمانيَّةُ مِنْ الجامِعَةِ العُثْمانيَّةِ فِي الهِنْدِ، والسَعيديَّةِ فِي حَيْدَرِ آبادْ الهِنْدُ، وَالدِّيُوبِنْدْيَّةُ فِي مَكْتَبَةِ دَارِ العُلُومِ بِدْيُوبَنِدْ، عَدَا الْمَخْطُوطَتِين الَّتِي اعْتَمَدَتْ عَلَيْهَا، وعَملي فيهَا طِباعةُ المخطوطةِ وتَشكيلُهَا، وقَد اعتمدتُ على النُسخةِ (أ) وطابقتُ بينَ النُسختينِ لمقَارَنَةِ بعضِ الكَلِمَاتِ، كَمَا فِي كَلِمَةِ يُنَاظَرُ ففي كِلا النُسختَينِ لم يَتَبين لي هَل هي يَاءٌ أَم تَاء، وبَينتُ الفَرقَ بَينَهُمَا، وكَذا طابقتُهَا وبَينتُ مّصَادِرَ الآياتِ والأحَادِيثَ معَ الشرحِ اليَسيرِ لبعضِ المعَانِي وبعضِ الفوائدِ، أَسالُ اللهَ العظيمَ ربَّ العرشِ العظيمِ أن يّتَقبلَ مِنَّا هذا العملَ.

[11] ص:١٦٧-١٦٨ رقم (٤٥٤) ط.أضواء السلف.



المخطوطات

الجزء الأول من مسند الإمام أبي بكر

الصفحة الأولى من المخطوطة (أ)



الرسالةُ المحققة وهي أُصول السنة اللوح الأول منها

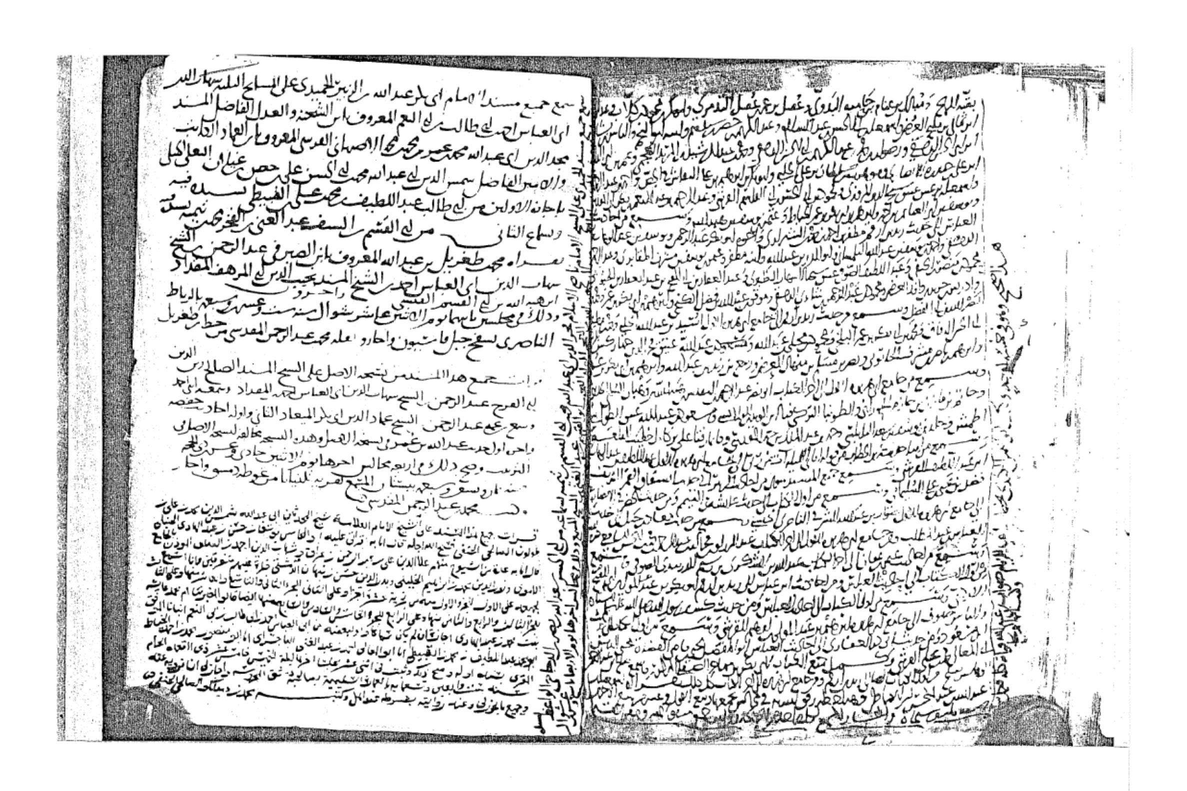
المخطوطة (أ)

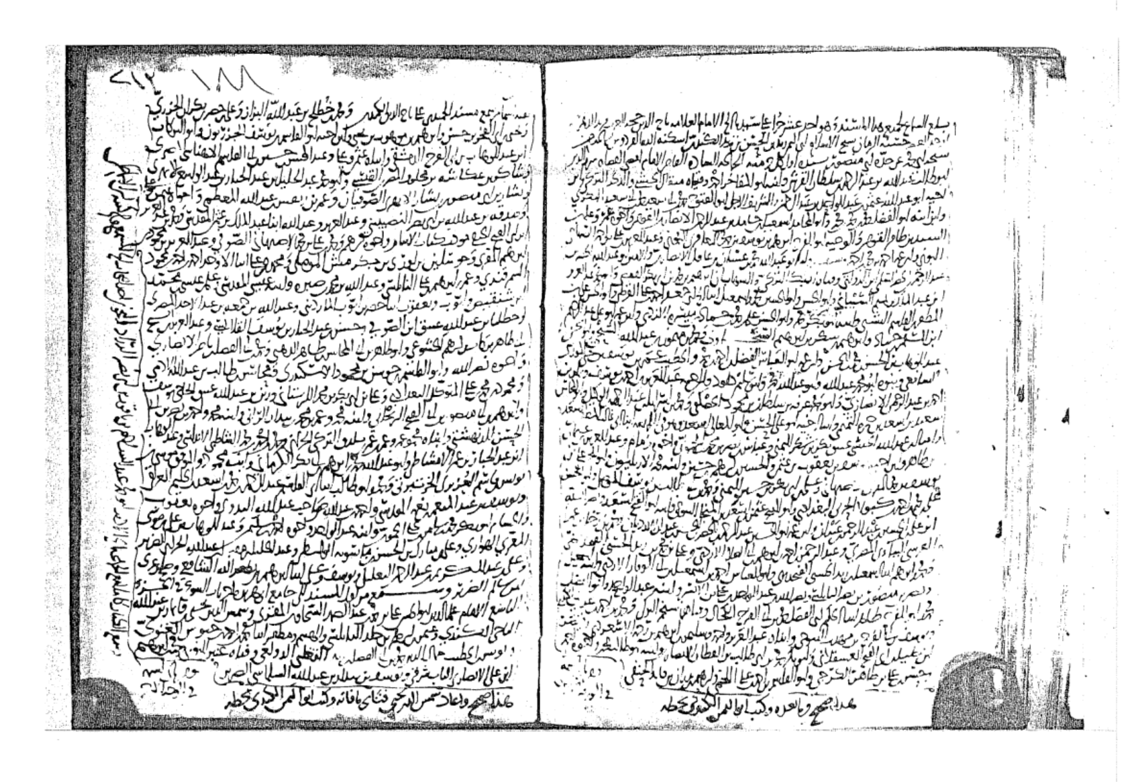
الرسالةُ المحققة وهي أصول السنة اللوح الثاني منها

المخطوطة (أ)



سماعات المخطوطة (أ)





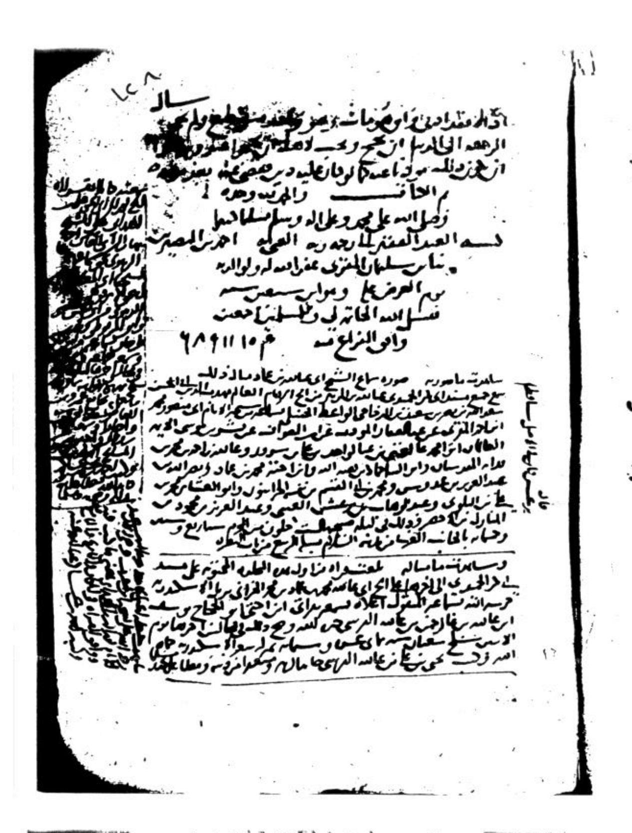


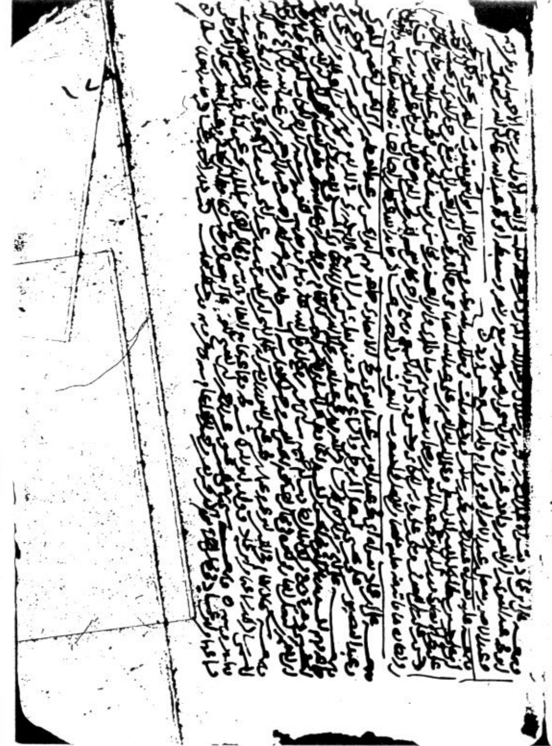
الغلاف مع الصفحة الأولى من المخطوطة (ب)

رسالة أصول السنة من المخطوطة (ب)



النسخة الثانية من الرسالة مع السّماعت المخطوطة (ب)







[نَصُّ الرسالةِ]

أُصولُ السُنَّةِ

حدثنا بِشْرُ بْنُ مُوسَى قال حدثنا الْحُمَيْدِيُّ قال :

[الإيمانُ بالقدرِ][12]

١ـ السُنَّةُ [13]عِنْدنَا : أَنْ يُؤْمِنَ الرَّجُلُ بِالْقَدْرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ [14]، حُلوِهِ وَمُرِّهِ، وَأَنْ يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُن لِيُخْطِئَهُ وَأَنَّ مَا أَخْطَأَهُ لَمْ يكُن لِيُصِيبَهُ [15]، وَأَنَّ ذَلِكَ كلّهُ قَضَاءٌ مِنْ اللهِ عزَّ وجلَّ .

[الإيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ يَزِيدُ وَينقص]

٢ـ وَأَنَّ الإِيمَانَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ [16] يَزِيدُ وَينقُصُ وَلَاينفعُ قَوْلٌ إِلَّا بِعَمَلٍ [17] وَلَا عَمَلٌ وقولٌ إِلَّا بِنِيَّةٍ [18]، وَلَا قَوْلٌ وَعَمَلٌ وَنِيَّةٌ إِلَّا بِسُنَّةٍ [19] .

---

[12] هذِهِ العناوين غير موجودة في أَصل المخطوطات ، عدا العنوان الرئيسي أعلاه (أصول السنة) .

[13] تطلق السنة على عدة إطلاقات ولغةً هي الطريقة، والمراد بها هنا: الاعتقاد .

[14] وقد دل على وجوب الإيمان بالقدر خيره وشره حديث جبريل ، وفيه: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره" أخرجه مسلم .

[15] وجاء هذا في حديث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قال (لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُخْطِئَهُ وَأَنَّ مَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيُصِيبَهُ) رواه الترمذي وقال الالباني : صحيح (صحيح الترمذي ٢١٤٤) .

[16] الإيمان هو اعتقاد بالجنان وقول باللسان وعمل بالأركان، وقد دل على الأول قوله تعالى: ﴿ وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ [الحجرات: ١٤]، ودل على الثاني قوله تعالى: ﴿ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ ﴾ [العنكبوت: ٤٦]، ودل على الثالث قوله تعالى: ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ﴾ [البقرة: ١٤٣]؛ أي صلاتك، قال الإمام الشافعي رحمه الله : (وكان الإجماع من الصحابة=



[الثَّنَاءُ عَلَى الصحابةِ رُضْوَانُ اللهِ عَلَيْهم]

٣. والتَّرحمُ عَلَى أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كُلِّهِمْ ، فَإِنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ قالَ: { وَالَّذِينَ جَاءُوا مِن بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ }[٢٠] .

فَلَنْ يُؤْمِنَ إِلَّا بِالِاسْتِغْفَارِ لَهُمْ، فَمَنْ سَبَّهُمْ أَوْ تَنَقَّصَهُمْ أَوْ أَحَدًا مِنْهُمْ فَلَيْسَ عَلَى السُّنَّةِ [٢١]، وَلَيْسَ لَهُ فِي الفَيْءِ حَقٌّ ، أَخْبَرَنَا بِذَلِكَ غَيْرُ وَاحِدٍ عَنْ

والتابعين من بعدهم ومن أدركنا يقولون إن الإيمان قول وعمل ونية لا تجزىء واحدة من الثلاثة إلا بالأخرى) شرح أصول اعتقاد السنة اللالكائي (٥/٧٥٤) ط.دار البصيرة ، مجموع الفتاوى ابن تيمية ٧/٢٠٩ .

والإيمان حال الإطلاق يتكون من أربعة أمور هي أركانه ، وهي : -

١- قول القلب : وهو اعتقاد ما أخبر الله سبحانه به عن نفسه وعن أسمائه وصفاته وأفعاله وملائكته ولقائه على لسان رسله .

٢- قول اللسان : وهو الإخبار عنه بذلك والدعوة إليه والذب عنه وتبيين بطلان البدع المخالفة له والقيام بذكره وتبليغ أوامره .

٣- عمل القلب : كالمحبة له والتوكل عليه والإنابة إليه والخوف منه والرجاء له وإخلاص الدين له وغير ذلك من أعمال القلوب التي فرضها أفرض من عمل الجوارح ومستحبها أحب إلى الله من مستحبها .

٤-أعمال الجوارح :كالصلاة والجهاد ونقل الأقدام إلى الجمع والجماعات ومساعدة العاجز والإحسان إلى الخلق ونحو ذلك . (مدارج السالكين لابن القيم ١/١٠٠، ١٠١) .

(قلتُ) ومع الأسف نرى كثير من الناس يقول لك أهم شيء الإيمان في القلب،فلو كان صحيحاً لظهر على الجوارح من صلاةٍ وصيامٍ وزكاةٍ.

[١٧] لا بد أن يصدق العمل القول، دل على ذلك قوله تعالى: ﴿ وَلِيَعْلَمَ الَّذِينَ نَافَقُوا وَقِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوِ ادْفَعُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ قِتَالًا لَاتَّبَعْنَاكُمْ هُمْ لِلْكُفْرِ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنْهُمْ لِلْإِيمَانِ يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ﴾ ال عمران :١٦٧.

[١٨] كما جاء في حديث النبي صلى الله عليه وسلم :"إنما الأعمال بالنيات، وإنما لكل امريء ما نوى"، متفق عليه.

[١٩] وذلك لقوله تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ ﴾،وقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ للثلاثة الذين جاءوا إليه وسألوا عَنْ عِبَادَتِهِ فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا (أي رأوها قليلة بالنسبة لما ينبغي لهم) فقال لهم (فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي) رواه الشيخان.

[٢٠] [الحشر ١٠].



مَالِك بِن أَنسٍ أَنَّهُ قَالَ : قَسَّمَ اللهُ تعالى الفَيءَ [٢٢] فقال : ﴿ لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ ﴾ [٢٣] .

ثم قال : ﴿ وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا . . الآية ﴾ [٢٤] .

فمَن لم يقلْ هذا لَهم فليس مِمَّن جعل لَهُ الفَيء [٢٥] .

[القرآنُ كلامُ اللهِ تعالى]

٤ـ والقرآنُ : كلامُ الله ، سَمِعْتُ سُفْيَانَ [بنَ عُيَيْنَةَ [٢٦]] يَقُولُ: "القُرْآنُ كَلَامُ اللهِ ,وَمَنْ قَالَ مَخْلُوقٌ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ [٢٧]، لَمْ نَسْمَعْ أَحَدًا يَقُولُ هَذَا [٢٨] .

---

[٢١] وذلك لقوله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (لَا تَسُبُّوا أَصْحَابِي فَلَوْ أَنَّ أَحَدَكُمْ أَنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا مَا بَلَغَ مُدَّ أَحَدِهِمْ وَلَا نَصِيفَهُ) رواه البخاري ومسلم، وقال أبو زرعة لرازي: إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلم أنه زنديق. (الكفاية للخطيب ص:٩٧ / والصارم المسلول لابن تيمية انظر ص: ٥٦٧ وما بعدها) .

[٢٢] الفيء هو ما أخذه المسلمون من الكفار الحربيين من غير قتال، وقد ورد ذكره في سورة الحشر: مَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ.

[٢٣] [الحشر :٨].

[٢٤] [الحشر :١٠].

[٢٥] شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة لأبي القاسم الطبري ح ٢٤٠٠ (ج/٧ص:١٠٨٧) ط.دار البصيرة، وأبو نعيم في حلية الأولياء ج ٦/ ص:٣٢٧، سنن البيهقي الكبرى ج٦ /٣٧٢ ، تاريخ دمشق لابن عساكر ج٤٤/ص:٣٩١.

[٢٦] سُفْيَانُ بنُ عُيَيْنَةَ بنِ أَبِي عِمْرَانَ مَيْمُوْنِ الهِلاَلِيُّ، الكُوْفِيُّ، ثُمَّ المَكِّيُّ (١٠٧-١٩٨ هـ) سَمِعَ مِنْ: عَمْرِو بنِ دِيْنَارٍ – وَأَكْثَرَ عَنْهُ –، وَابْنِ شِهَابٍ الزُّهْرِيِّ، وَعَاصِمِ بنِ أَبِي النَّجُوْدِ، وَأَبِي إِسْحَاقَ السَّبِيْعِيِّ، وَعَبْدِ اللهِ بنِ دِيْنَارٍ، وَزَيْدِ بنِ أَسْلَمَ، وَمُحَمَّدِ بنِ المُنْكَدِرِ ، وَعَطَاءِ بنِ=



[قولُ سفيانَ في الإيمانِ]

ـ وَسَمِعْتُ سُفْيَانَ يَقُولُ: الإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ يَزِيدُ وَيُنقُصُ [٢٩].

فَقَالَ لَهُ أَخُوهُ إِبْرَاهِيمُ بن عُيَيْنَةَ:" يَا أَبَا مُحَمَّدٍ ، لاَ تَقُلْ يَنْقُصُ"، فَغَضِبَ وَقَالَ اسْكُتْ يَا صَبِيُّ ، بَلْ حَتَّى لاَ يَبْقَى مِنْهُ شَيْءٌ [٣٠].

[رُؤْيَةُ المُؤْمِنِينَ رَبَّهُمْ يَوْمَ القِيَامَةِ]

٥ـ وَالإِقْرَارُ بِالرُّؤْيَةِ بَعْدَ الْمَوْتِ [٣١].

السَّائِبِ،وَسُفْيَانَ، وَشُعْبَةَ، وَزِيَادِ بنِ سَعْدٍ،حَدَّثَ عَنْهُ: الأَعْمَشُ، وَابْنُ جُرَيْجٍ، وَشُعْبَةُ – وَهَؤُلاَءِ مِنْ شُيُوْخِهِ–، وَيَحْيَى القَطَّانُ، وَالشَّافِعِيُّ ،وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ، وَالحُمَيْدِيُّ، وَسَعِيْدُ بنُ مَنْصُوْرٍ، وَابنُ مَعِيْنٍ، وبنُ المَدِيْنِيّ ، وبنُ حَنْبَلٍ، وَأَبو بَكْرِ بنُ أَبِي شَيْبَةَ، وبنُ رَاهُوْيَه،قال ابن حبان في الثقات: كان من الحفاظ المتقنين وأهل الورع والدين . "سير أعلام النبلاء"(١٥/ ٤٨٢) ،"تهذيب التهذيب" (٤/ ١٠٧).

[٢٧] قال عبد الله بن أحمد بن حنبل حَدَّثَنِي أَبِي سَمِعْنَاهُ مِن ابْنِ عُلَيَّةَ ، وَجَاءَهُ ، مَنْصُورُ بْنُ عَمَّارٍ فَقَالَ ابْنُ عُلَيَّةَ :مَنْ قَالَ : الْقُرْآنُ مَخْلُوقٌ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ. (السنة لعبد الله بن أحمد ج١/ص:١٣١، ط.ابن القيم).

[٢٨] اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» ح ٣٩٦ (ج٢/ص:٢١٧)، وانظر الآجري في الشريعة ج٢/ص:٥٠٥، ط. دار الوطن.

[٢٩] أي يزيد الإيمان بالطاعة وينقص بالمعصية، وقد دل على الزيادة قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا ﴾ [الأنفال: ٢]، وقوله: ﴿ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَعَ إِيمَانِهِمْ ﴾ [الفتح: ٤]، ودل على نقص الإيمان الإجماع ،كما إنه إذا كان فيها زيادة فإنها يكون فيها نقصان ، لأن الزيادة إذا ذهبت رجع إلى النقصان ، قال البخاري: لقيتُ أكثر من ألف رجل من العلماء بالأمصار فما رأيت أحداً منهم يختلف في أن الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص (فتح الباري شرح صحيح للعسقلاني ١/٤٧).

[٣٠] اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» ح ١٧٤٥ (ج٥/ص:٨١٧)، والعدني في «الإيمان» ص:٩٤، وابن بطة في «الإبانة الكبرى» (ج٢/ص:٨٥٥)(١١٥٥)، وابن عبد البر في التمهيد ج٩/ص:٢٥٤، وانظر أيضاً حلية الأولياء ج ٧/ ص:٢٩٠، ص:٢٩٥.

[٣١] لقولِه تعالى:﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ * إِلَى رَبِّهَا نَاظِرَةٌ ﴾ [القيامة: ٢٣]،وقول النبي صلى الله عليه وسلم:"إنكم سترون ربكم"متفق عليه.



[إثباتُ الصفاتِ]

٦. وَمَا نَطَقَ بِهِ القُرْآنُ وَالحَدِيثُ[٣٢] مِثْلُ: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ ﴾[٣٣]

ومثل ﴿ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ ﴾[٣٤]، وَمَا أَشْبَهَ هَذَا مِنَ الْقُرْآنِ وَالْحَدِيثِ لَا نَزِيدُ فِيهِ وَلَا نُفَسِّرُهُ [٣٥]، نَقِفُ عَلَى مَا وَقَفَ عَلَيْهِ الْقُرْآنُ وَالسُّنَّةُ وَنَقُولُ: ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾[٣٦] وَمَنْ زَعَمَ غَيْرَ هَذَا فَهُوَ مُعَطِّلٌ جَهْمِيٌّ [٣٧].

---

[٣٢] قال الإمام أحمد رحمه الله: لا يوصف الله إلا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم؛ لا يُتَجاوز القرآن والحديث (المسائل المروية عن الإمام أحمد ج ١/ص: ٢٧٨، عبد الاله الأحمدي).

قلتُ: الواجبُ على أهل السنة إثبات صفات الله كما أثبتها لنفسِهِ في الكِتَابِ والسُنَّة بلا تمثيلٍ كما قال تعالى ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ۖ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ فهنا نَفى المماثلة له سبحانه وتعالى وأثبَتَ لهُ الصفات من السمع والبصر ،وكذلك بلا تشبيه فلا نقول إن صفاتِهِ كصفاتِ البشر ، ولاتعطيل ولاتكييف فلا نقول كيف هذه الصفة فكما قال الإمام مالك الكيف منه غير معقول، والاستواء منه غير مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة (ذكرها أبو نعيم في الحلية)،فالكيف مجهول وأقولُ للذين يَصرُّ على التأويل أو يُريدُ أن يَعرِفَ كيفية صفات الله ،أخبرني عن الروحِ التي في جسدك كيف هية؟هل الروح سائل أم غاز أم صلب أم ماذا قَبلَ أن تسألَ عَن كيفية صفات الله عَزَّ وجلّ.

٣٣ [المائدة: ٦٤].

[٣٤][الزمر: ٦٧].

[٣٥] شبهة والرد عليها : وقد يقول قائل كيفُ لانفسرها فاللفظُ متشابه فللإنسان يدٌ ولله يدٌ فيجب التأويل فأقولُ إن التشابه في الأسماء لا يعني التشابه في حقيقة المسميات فمثلاً الله حيٌ كما قال تعالى الله لا إله إلا هو الحي القيوم ، والإنسانُ حيٌ فهل حياةُ الله كحياةِ البشر.

[٣٦][طه :٥].

[٣٧] المعطلة طبقات منهم من نفى الصفات و الأسماء و هم الجهمية و منهم من نفى الصفات و هم المعتزلة ،والمعطل هو المنكر لصفات الله كلها أو بعضها،الجهمية :وهم اتباع الجهم بن صفوان الذي اخذ التعطيل عن الجعد بن درهم ، وقتل في خراسان سنة ١٢٨هـ، ومذهبهم في=



[الفَرْقُ بَيْنَ أَهْلِ السُّنَّةِ والخوارج]

٧. وأَنْ لَا نَقُول كَمَا قَالَتْ الخوارجُ(٣٨): "مَنْ أَصَابَ كَبِيرَةً(٣٩) فَقَدْ كَفَرَ ،ولَا تَكْفِيرَ بِشيءٍ مِنْ الذنُّوب(٤٠)، وإِنَّمَا الكُفْرُ فِي تَرْكِ الخَمْسِ(٤١) التي قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: بُنِيَ الإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ: شَهَادَةِ أَنْ لا إِلَهَ إِلا

الصفات إنكار صفات الله ، وغلاتهم ينكرون حتى الأسماء ، ولذلك سموا بالمعطلة ، وقد روى عبد الله بن أحمد عن يزيد بن هارون أنه سئل عن الجهمية؟ قال: من زعم أن ﴿ الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى ﴾ على خلاف ما يقر ذلك في قلوب العامة فهو جهمي.

أبو داوود في المسائل ص:٢٦٨–٢٦٩، السنة لعبد الله بن أحمد ١/ ١٢٣، وكذا قالها تلميذ مالك، القعنبي وهو شيخ البخاري ومسلم.

(٣٨) الخوارج إحدى الفرق الضالة كالأزارقة وغيرهم، فروى البخاري (٦٩٣٤) ومسلم (١٠٦٨) عن يُسَيْر بْن عَمْرٍو قَالَ قُلْتُ لِسَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ هَلْ سَمِعْتَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي الْخَوَارِجِ شَيْئًا ؟ قَالَ سَمِعْتُهُ يَقُولُ – وَأَهْوَى بِيَدِهِ قِبَلَ الْعِرَاقِ – (يَخْرُجُ مِنْهُ قَوْمٌ يَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ يَمْرُقُونَ مِنْ الْإِسْلَامِ مُرُوقَ السَّهْمِ مِنْ الرَّمِيَّةِ) . وروى ابن ماجة (١٧٣) عَنْ ابْنِ أَبِي أَوْفَى قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : (الْخَوَارِجُ كِلَابُ النَّارِ) قال الألباني :صحيح في "صحيح ابن ماجة ١٧٣" .

(٣٩) قَالَ أبو العباس الْقُرْطُبِيُّ: والصحيحُ إنْ شاء الله تعالى، أنّ كلَّ ذنب أطلَقَ الشرعُ عليه أنَّهُ كبيرٌ، أو عظيمٌ، أو أخبرَ بشدَّةِ العقابِ عليه، أو علَّق عليه حدًّا، أو شَدَّدَ النكيرَ عليه وغلَّظه، وشَهِدَ بذلك كتابُ الله أو سنةٌ أو إجماعٌ فهو كبيرة. (المفهم ج١/ص:٢٨٤) .

(٤٠) فالقتلُ مثلاً كبيرة من الكبائر قال تعالى :﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى ﴾ ثم قال: ﴿ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ﴾ [البقرة: ١٧٨] فأثبتَ اللهُ الأخوة والإيمان رغم كونه قاتلاً،والذنوب عند المتقدمين يريدون به الكبائر وهنا يعني به أي لانُكَفِر أحدٌ بكبيرةٍ بشرط أن لايستحِل الذنب (أي لايعتقد أنَّهُ حلالٌ) فإذا جَعَلَهُ حلالاً فقد كفر.

(٤١) قال شيخ الاسلام ابن تيميه –رحمه الله تعالى– مجموع الفتاوى(٧/٣٠٣) :(وَقَدْ اتَّفَقَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَنَّهُ مَنْ لَمْ يَأْتِ بِالشَّهَادَتَيْنِ فَهُوَ كَافِرٌ وَأَمَّا الْأَعْمَالُ الْأَرْبَعَةُ فَاخْتَلَفُوا فِي تَكْفِيرِ تَارِكِهَا وَنَحْنُ إذَا قُلْنَا : أَهْلُ السُّنَّةِ مُتَّفِقُونَ عَلَى أَنَّهُ لَا يَكْفُرُ بِالذنْبِ فَإِنَّمَا نُرِيدُ بِهِ الْمَعَاصِيَ كَالزِّنَا وَالشُّرْبِ وَأَمَّا هَذِهِ الْمَبَانِي فَفِي تَكْفِيرِ تَارِكِهَا نِزَاعٌ مَشْهُورٌ . وَعَنْ أَحْمَد : فِي ذَلِكَ نِزَاعٌ وَإِحْدَى الرِّوَايَاتِ عَنْهُ : إنَّهُ يَكْفُرُ مَنْ تَرَكَ وَاحِدَةً مِنْهَا وَهُوَ اخْتِيَارُ أَبِي بَكْرٍ وَطَائِفَةٍ مِنْ أَصْحَابِ مَالِكٍ كَابْنِ حَبِيبٍ . وَعَنْهُ رِوَايَةٌ ثَانِيَةٌ : لَا يَكْفُرُ إلَّا بِتَرْكِ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ فَقَطْ وَرِوَايَةٌ ثَالِثَةٌ: لَا يَكْفُرُ إلَّا بِتَرْكِ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ إذَا قَاتَلَ الْإِمَامَ عَلَيْهَا، وَرَابِعَةٌ : لَا يَكْفُرُ إلَّا بِتَرْكِ الصَّلَاةِ، وَخَامِسَةٌ : لَا يَكْفُرُ بِتَرْكِ شَيْءٍ مِنْهُنَّ . وَهَذِهِ أَقْوَالٌ مَعْرُوفَةٌ لِلسَّلَفِ)



اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَإِقَامِ الصَّلَاةِ، وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَصَوْمِ رَمَضَانَ، وَحَجِّ الْبَيْتِ(٤٢).

[مَتَى تَقُومُ الحُجَّةُ عَلَى تَارِكِ أَرْكَانِ الإِسْلَامِ أَوْ بَعْضِهَا]

فَأَمَّا ثَلَاثٌ مِنْهَا فَلَا يُنَاظَرُ تَارِكُهُ (٤٣):

مَنْ لَمْ يَتَشَهَّدْ وَلَمْ يُصَلِّ وَلَمْ يَصُمْ لأَنَّهُ لَا يُؤَخَّرُ شَيْءٌ مِنْ هَذَا عَنْ وَقْتِهِ وَلَا يُجْزِئُ مَنْ قَضَاهُ بَعْدَ تَفْرِيطِهِ فِيهِ عَامِدًا عَنْ وَقْتِهِ(٤٤).

❖ فَأَمَّا الزَّكَاةُ فَمَتَى مَا أَدَّاهَا أَجْزَأَتْ عَنْهُ، وَكَانَ آثِمًا فِي الْحَبْسِ.

❖ وَأَمَّا الحَجُّ فَمَنْ وَجَبَ عَلَيْهِ (٤٥)، وَوَجَدَ السَّبِيلَ إِلَيْهِ وَجَبَ عَلَيْهِ، وَلَا يَجِبُ عَلَيْهِ فِي عَامِهِ ذَلِكَ حَتَّى لَا يَكُونَ لَهُ مِنْهُ بُدٌّ (٤٦)، مَتَى أَدَّاهُ كَانَ

---

(٤٢) متفق عليه رواه البخاري (٨) ، ومسلم (١٦) من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنه.

(٤٣) عند الحميدي تارك الثلاث وهي الشهادة والصلاة والصيام لايناظَر تاركه أي لا يُمهل فهو يرى تكفير تاركها أما الزكاة والحج فتسقطان عند عدم توفر الشروط وقيل لَا تُنَاظِرْ (لِأَنَّ فِي المَخطوطةِ لَم يَظهَر النقطتَين هل هو فوقية أم تحتية) أي لايُجادل ولاتقام عليه الحجة فلو صلى الظهر في الليل مثلاً بلا عذر فلا تقبل منه.

(٤٤) عند الحميدي من ترك شيئاً من الصلاة أو الصيام عمدًا بلا تأويل حتى خرج وقته المؤقت لم يجز له قضاؤها، وهذا اختيار ابن حزم وغيره، وعللوا ذلك بأنه واجب فات بفوات وقته، واختار الأئمة الأربعة جواز القضاء، وأن الأمر ما زال متعلقًا بذمته ولو خرج الوقت. واختار هذا شيخ الإسلام ابن تيمية فقال في (الاختيارات) (ص ١٩):(وتارك الصلاة عمدا لا يشرع له قضاؤها ولا تصح منه).

(٤٥) شروط وجوب الحج: الإسلام والتكليف والاستطاعة؛ لقوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ﴾ [آل عمران: ٩٧]، وتتوفر الاستطاعة بقدرته على الحج بالقدرة المالية وكذلك البدنية وكذلك أن يكون الطريق آمناً.



مُؤَدِّيًا ، وَلَمْ يَكُنْ آثِمًا فِي تَأْخِيرِهِ ، إِذَا أَدَّاهُ كَمَا كَانَ آثِمًا فِي الزَّكَاةِ لأَنَّ الزَّكَاةَ حَقٌّ لِمُسْلِمِينَ مَسَاكِينَ حَبَسَهُ عَلَيْهِمْ فَكَانَ آثِمًا حَتَّى وَصَلَ إِلَيْهِمْ ، وَأَمَّا الْحَجُّ فَكَانَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَبِّهِ إِذَا أَدَّاهُ فَقَدْ أَدَّى، وَإِنْ هُوَ مَاتَ وَهُوَ وَاجِدٌ مُسْتَطِيعٌ وَلَمْ يَحُجَّ سَأَلَ الرَّجْعَةَ إِلَى الدُّنْيَا أَنْ يَحُجَّ وَيَجِبُ لأَهْلِهِ أَنْ يَحُجُّوا عَنْهُ [٤٧]، وَنَرْجُوا[٤٨] أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ مُؤَدِّيًا عَنْهُ كَمَا لَوْ كَانَ عَلَيْهِ دَيْنٌ فَقُضِيَ عَنْهُ بَعْدَ مَوْتِهِ .

---

[٤٦] وجوب الحج عند الشافعي ومحمد بن الحسن من الحنفية على التراخي؛ واستدلوا على ذلك بأن مكة فتحت في السنة الثامنة والنبي صلى الله عليه وسلم لم يحج إلا في السنة العاشرة؛ فدل على جواز التأخير، وذهب الامام مالك بقول وابي حنيفة واحمد وابي يوسف القاضي إلى أن وجوب الحج على الفور لمن استطاع وهو الراجح واستدلوا بقوله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " تَعَجَّلُوا إِلَى الْحَجِّ – يَعْنِي: الْفَرِيضَةَ – فَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَا يَدْرِي مَا يَعْرِضُ لَهُ" رواه أحمد وقال شعيب الأرنؤوط: حديث حسن.

(٤٧) الميت المسلم البالغ العاقل إن لم يتمكن من أداء حجة الإسلام لفقد شروط الاستطاعة ، فإن الحج لم يجب عليه، ولا يلزم أحداً أن يحج عنه إلا أن يحج عنه تطوعاً، فيجوز ذلك على الراجح من أقوال أهل العلم، وإن كان الميت قد تهاون في أداء الحج مع الاستطاعة وتوفر الشروط ولم يحج، فقد اختلف أهل العلم في وجوب الحج عنه، فقال أبو حنيفة ومالك: لا يحج عنه إلا إذا أوصى به، ويكون تطوعاً، وقال الشافعي وأحمد: يجب أن يُحجَّ عنهُ مِن تركته، سواء فاته الحج بتفريط أو بغير تفريط، وسواء أوصى به أم لا، وهو الراجح، والدليل (عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ امْرَأَةً مِنْ جُهَيْنَةَ جَاءَتْ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ إِنَّ أُمِّي نَذَرَتْ أَنْ تَحُجَّ فَلَمْ تَحُجَّ حَتَّى مَاتَتْ أَفَأَحُجُّ عَنْهَا قَالَ نَعَمْ حُجِّي عَنْهَا أَرَأَيْتِ لَوْ كَانَ عَلَى أُمِّكِ دَيْنٌ أَكُنْتِ قَاضِيَةً اقْضُوا اللَّهَ فَاللَّهُ أَحَقُّ بِالْوَفَاءِ) *رواه البخاري*.

(٤٨) في المخطوطة وضع الألف فوق الواو خلافاً للقاعدة فالواو هنا من بُنية الكلمة ولكن عندَ المتقدمين يضعونها، قالَ ابنُ قتيبة توفي (٢٧٦ هـ) في ادب الكتاب ص:١٦٧: (وتُزاد ألف الفصل أيضاً بعد الواو في مثل "يغزوا ويدعوا" وليست واو جميع، ورأى بعض كتاب زماننا هذا ألا تلحق بها الألف في مثل هذه الحروف، فكتبوا "هو يَرجُو" بلا ألف، و"أنا أدعُو" كذلك؛ إذ لم تكن واو جميع) .



❖ آخِرُ الْكِتَابِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ العَالَمِينَ، وَصَلَوَاتِهِ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ وَأَزْوَاجِهِ وَذُرِّيَّتِهِ أَجْمَعِينَ وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا .

[تمت الرسالة والحمدلله رب العالمين]



الفهرس

